سميعا بصيرا وقال ان الله بالناس لرؤف رحيم وقال لقد جاءكم رسول من انفسكم
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وهو سبحانه قد اخبر في كتابه
ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام امنتم من في السماء ان يرسل
عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير وثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال للجارية اين الله قالت في السماء قال من انا قالت انت رسول الله قال اعتقها
فانها مؤمنة وهذا الحديث رواه مالك والشافعي واحمد بن حنبل ومسلم في صحيحه
وغيرهم لكن ليس معنى ذلك ان الله في جوف السماء وان السموات تحصره
وتحويه فان هذا لم يقله احد من سلف الامة وائمتها بل هم متفقون على ان
الله فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه ليس في مخلوقاته شيء من ذاته ولا
في ذاته شيء من مخلوقاته وقد قال مالك بن انس رحمه الله ان الله في السماء
وعلمه في كل مكان وقالوا لعبد الله بن المبارك بماذا نعرف ربنا قال بانه
فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه وقال احمد بن حنبل رحمه الله كما قال
وهذا وقال الشافعي رحمه الله خلافة ابي بكر حق قضاها الله في سمائه وجمع الله
عليها قلوب اوليائه وقال الاوزاعي رحمه الله كنا والتابعون متوافرون نقر
بان الله فوق عرشه ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته فمن اعتقد
ان الله في جوف السماء محصور محاط به او انه مفتقر الى العرش او غير العرش
من المخلوقات وان استواءه على عرشه كاستواء المخلوق على كرسيه فهو ضال
مبتدع جاهل ومن اعتقد انه ليس فوق السموات اله يعبد ولا على العرش رب
يصلى له ويسجد وان محمدا لم يعرج به الى ربه او انزل القرآن من عنده
فهو معطل فرعوني ضال مبتدع فان فرعون كذب موسى بان ربه فوق
السموات وقال يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب فاطلع الى اله موسى
واني لاظنه كاذبا ومحمد صلى الله عليه وسلم صدق موسى عم بان ربه فوق السموات
فلما كان ليلة المعراج وعرج به الى الله وفرض عليه خمسين صلاة ذكر انه رجع
الى موسى وقال له ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فان امتك
لا تطيق ذلك وهذا الحديث في الصحاح فمن وافق فرعون وخالف موسى
ومحمدا فهو ضال ومن مثل الله بخلقه فهو ضال قال نعيم بن حماد رحمه الله من شبه الله
بخلقه فقد كفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر وليس ما وصف الله
به نفسه ولا رسوله تشبيها وقد قال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه وقال يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي
وقال تعالى

وقال تعالى

وقال تعالى والذين آتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق وقال تعالى تنزيل الكتاب
من الله العزيز الحكيم وقال تعالى وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون
عن عبادته ولا يستحسرون وقال تعالى وقربناه نجيا فدل بذلك على ان من كان
عنده قريبون وان كانت المخلوقات كلها تحت قبضته فالقائل الذي قال من
لا يعتقد ان الله في السماء فهو ضال ان اراد بذلك من لا يعتقد ان الله في
جوف السماء بحيث تحصره وتحيط به فقد اخطأ وان اراد بذلك من لم يعتقد
ما جاء به الكتاب والسنة واتفق عليه سلف الامة وائمتها من ان الله فوق
سمواته على عرشه بائن من خلقه فقد اصاب فان من لم يعتقد ذلك يكون مكذبا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم متبعا غير سبيل المؤمنين بل يكون في الحقيقة معطلا لربه
نافيا له فلا يكون له في الحقيقة اله يعبده ولا ~~رب~~ وهذا قول
الجهمية ونحوهم من اتباع فرعون المعطل والله قد فطر العباد عربهم وعجمهم على
انهم اذا دعوا الله توجهت قلوبهم الى العلو لا يقصدونه تحت ارجلهم ولهذا
قال بعض العارفين ما قال عارف قط يا الله الا وجد في قلبه قبل ان يتحرك لسانه
معنى يطلب العلو لا يلتفت يمنة ولا يسرة والقائل الذي قال ان الله لا يتحيز
في مكان ان اراد به ان الله لا يتحيز في جوف المخلوقات وان الله لا يحتاج الى
شيء منها فقد اصاب وان اراد ان الله ليس فوق السموات ولا هو على العرش
وليس هناك اله يعبد ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يعرج به الى الله فهذا فرعوني جهمي
معطل ~~ومن~~ ومن ظن ان صفات الرب كصفات خلقه فظن ان الله محتاج
الى عرش كالملك على سريره فهذا تمثيل وضلال وذلك لان الملك مفتقر الى سريره
ولو زال سريره لسقط والله سبحانه غني عن العرش وعن كل شيء والعرش وما سواه
فقير الى الله وهو حامل العرش وحملة العرش وعلوه عليه لا يوجب افتقاره اليه
ان الله قد جعل المخلوقات عاليا وسافلا وجعل العالي غنيا عن السافل
جعل الهواء فوق الارض وليس هو مفتقرا اليها وجعل السموات فوق
الهواء وليست محتاجة اليه فالعلي الاعلى رب السموات والارض وما بينهما
اولى ان يكون غنيا عن العرش وسائر المخلوقات وان كان عاليا عليها سبحانه وتعالى عما
يقول الظالمون علوا كبيرا والاصل في هذا الباب ان كل ما ثبت في كتاب الله
وسنة رسوله وجب التصديق به مثل علو الرب واستوائه على عرشه ونحو ذلك
واما الالفاظ المبتدعة في النفي والاثبات مثل قول القائل هو في جهة او ليس هو في جهة
وهو متحيز او ليس بمتحيز ونحو ذلك من الالفاظ التي تنازع فيها الناس

Copyright © King Saud University